

The Aesthetics of Semantic Shift in Arabic Proverbs

Zahra Khalifa Abdelsalam Khalifa *

Department of Arabic Language, Faculty of Arts, Ajdabiya University, Ajdabiya, Libya

جماليات الانزياح الدلالي في الأمثال العربية

أ- زهرة خليفة عبدالسلام خليفة *

قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة إجدابيا، إجدابيا، ليبيا

*Corresponding author: Zahra.khalifa1935@gmail.com

Received: March 19, 2026

Accepted: April 25, 2026

Published: May 30, 2026



Copyright: © 2026 by the authors. This article is an open-access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY) license (<https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>).

Abstract:

This research examines a stylistic phenomenon, namely semantic deviation and its aesthetics in Arabic proverbs. It constitutes a prominent feature and rhetorical tool in these proverbs, as they depart from the familiar language, which contains no deviation, to a metaphorical and suggestive language whose overall function is based on deviation, which gives the text a creative character that distinguishes literary language from expository language. Figurative images such as metaphor, metonymy, and allegory represent the most important tools of semantic deviation because they are a departure from literal expression to figurative expression in literary works. In this research, we attempt to identify the instances of semantic deviation in Arabic proverbs and thus reveal two meanings of the proverb: the first is the literal meaning when the proverb was first uttered in its context, and the second is the deviation meaning that is used when the proverb is applied to depict an event similar to the original. The proverb is repeated verbatim, but this time it carries a new meaning.

Keywords: Semantic, Shift, Proverbs, Metaphor, Metonymy.

المخلص

تناول هذا البحث ظاهرة من الظواهر الأسلوبية، وهي ظاهرة الانزياح الدلالي وجمالياته في الأمثال العربية، حيث شكّل الانزياح سمة بارزة وأداة بلاغية في هذه الأمثال، فخرجت في تعبيرها من اللغة المألوفة لا انزياح فيها، إلى لغة مجازية إيحائية وظيفتها جمالية عمادها الانزياح الذي يضيف على النص طابعاً إبداعياً يميز اللغة الأدبية عن اللغة التقريرية، وتُمثّل الصور البيانية من استعارة وكناية ومجاز، أهم أدوات الانزياح الدلالي، لأنها عدول عن التعبير الحقيقي إلى التعبير المجازي في الأعمال الأدبية ونحاول في هذا البحث بيان مواطن الانزياح الدلالي في الأمثال العربية، ونكشف بذلك عن دلالتين للمثل الأولى الدلالة الحقيقية حين قيل المثل في مورده أول مرة، ثم الدلالة الثانية الانزياح، التي تقال عند مضرب المثل لتصور حادثة مشابهة للحادثة الأولى، فيعاد المثل بلفظه دون تغيير ولكنه في هذه المرة يحمل دلالة مجازية تختلف عن الدلالة الأولى بناءً على علاقة المشابهة بين الحادثتين.

الكلمات المفتاحية: الانزياح، الدلالي، الأمثال، الاستعارة، الكناية.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: يعدّ الانزياح من الظواهر الأسلوبية الحديثة، التي تسهم في تشكيل جماليات العمل الأدبي وذلك بخلق لغة فنية ذات دلالة إيحائية جديدة، تمنح المتلقي متعة وإثارة وجدانية" فالسر في الانزياح يكمن في القوة التي

يملكها المتلقي في قدرته اللغوية على المقارنة بين ما هو منزاح في النص ومع ما هو نمط شائع مألوف" (أبو العدوس 2007م، ص46)، ومن خلال العدول عن المؤلف من الكلام إلى صيغ مجازية تتجاوز المعنى الظاهر تتحقق القيمة الجمالية للانزياح.

وتهدف الدراسة إلى كشف ظاهرة الانزياح الدلالي في الأمثال العربية السائرة، لما تتمتع به تلك الأمثال من انزياحات دلالية، تكسر قوانين اللغة المألوفة وتنحرف عنها.

وتتناول الدراسة جماليات الانزياح الدلالي في الأمثال العربية، وتمت الدراسة وفق المنهج الاستقرائي، وقد خصّ البحث الأمثال بالدراسة لأنها تزخر بصور من التعبير المجازي، مع إيجاز اللفظ وإصابة المعنى، لا تتوافر في غيرها من فنون النثر الأخرى، فجاءت الدراسة في مقدمة وتمهيد عرضت فيه مفهوم المثل وخصائصه، ومبحث اشتمل على بيان جماليات الانزياح الدلالي في الأمثال العربية، من خلال عرض مفهوم الانزياح في اللغة والاصطلاح، ومستويات الانزياح، ثم تجليات الانزياح في الأمثال العربية من خلال الاستعارة والكناية، ثم تأتي خاتمة البحث تتبعها قائمة المصادر والمراجع.

نسأل الله السداد والتوفيق

مفهوم المثل :

" كلمة تسوية يقال هذا مثله كما يقال هذا شبيهه، وشبهه بمعنى". (ابن منظور، ج13ص21)

قال المبرد: "المثل مأخوذ من المثل، وهو قول سائر يشبه به حال الثاني بالأول والأصل فيه التشبيه، فقولهم مثل بين يديه إذا انتصب، معناه أشبه الصورة المنتصبة" (التكريتي 1984م، ص16).

قال ابن السكيت: " المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ، شَبَّهوه بالمثل الذي يعمل على غيره". (السابق، ص16)

قال الراغب: " المثل عبارة عن قولٍ في شيء يُشبهه قولاً في شيء آخر، بينهما مشابهة ليُبين أحدهما الآخر ويُصوِّره" (اليوسي، 1981م، ج 1، ص21)

" فهو قول يرد أولاً لسبب خاص، ثم يتعداه إلى أشباهه، فيُستعمل فيها شائعاً ذائعاً على وجه تشبهها بالموارد الأول" (السابق، ص23).

يقول ابن عبد ربه: " الأمثال هي وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعنى، والتي تخيرتها العرب وقدمتها العجم، ونُطق بها في كل زمان على كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرف من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها، ولا عمّ عمومها حتى قيل أسير من مثل ، وقال الشاعر:

ما أنت إلا مثل سائر يعرفه الجاهل والخابر" (ابن عبد ربه، 1983م، ص3).

وقال الحسن اليوسي في المثل: " هو القول السائر المشبه مورد به بمضربه" (اليوسي، ج 1، ص20).

فمورد المثل: فيتمثل في الواقعة أو الحادثة التي قيل فيها المثل أول مرة.

وأما المضرب: فيتمثل في الواقعة المشابهة التي قد تحدث في أي زمان وينقل إليها المثل.

والمعنى السائر: " أعلم أنه يقال مثل سائر سواء كان شعراً أو غيره وهو من السير في الأرض فاستعمل في ذهاب المثل وشيوعه في أسماع الناس" (اليوسي، ج1، ص56).

قيمة الأمثال :

تكمن أهمية الأمثال في كونها مرآة تعكس طبيعة الشعوب فتبرز مُمثلها وقيمها العليا وذوقها الفني، وتصف أحوال الناس، والعرب كغيرها من الشعوب شديدة الميل إلى ضرب الأمثال، مما جعل مؤرخي الأدب

يعتنون بجمعها وتدوينها وكثرت فيها المؤلفات، وصنفوها ضمن سائر فنون الأدب الأخرى، وعدّوها من جوامع الكلم، فهي دليل على حسن الفطنة والقدرة على صوغ العبارات صوغًا جامعًا، حين تقص بكلمات قليلة قصصًا وأحداثًا طويلة، وفي الأمثال "إبراز خبيات المعاني ورفع الأستار عن الحقائق حتى تُريك المتخيل في صورة المُحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب كأنه شاهد، وفيه تبيكيت للخصم الألد، وقمع لسورة الجامح الأبي، ولأمر ما أكثر الله في كتابه المبين، وفشت في كلام الرسول - صلى الله عليه وسلم - وكلام الأنبياء والحكماء" (التكريتي، ص19).

خصائص الأمثال:

*البلاغة : أبرز ما في الأمثال إصابة المعنى، وإدراك الغرض بأوجز عبارة فهي مبنية على الإيجاز، وهذه نهاية البلاغة يقول الزمخشري في ذلك: " هي قصارى فصاحة العرب العرياء، وجوامع كلمها، ونوادير حكمها، وبيضة منطقتها، وزبدة جوارها، وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع إلى ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حين أوجزت اللفظ فأشبعت المعنى وقصّرت العبارة فأطالت المغزى، ولوّحت فأغرقت في التصريح، وكنت فأغنت عن الإفصاح ... وإنما للمحافل إذا حوضر بها بهاء، وللأفاضل متى أوردوها أبهة وللنثر أنى سلكت أثناءه طلاوة، وللشعر كيف انسقت في تضاعيفه متانة" (الزمخشري، 1987 ب - ج)

وقال عنها الماوردي: " الأمثال لها من الكلام موقع الإسماع والتأثير في القلوب، فلا يكاد المرسل يبلغ مبلغها، ولا يؤثر تأثيرها، لأن المعاني بها لائحة والشواهد بها واضحة والنفوس بها واقعة، والقلوب بها واثقة، والعقول لها موافقة" (الماوردي، 1999م، ص20).

قال أبو عبيد القاسم بن سلام: يجتمع في المثال ثلاث خلال " إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه" (ابن سلام، ص37).

جماليات الانزياح الدلالي في الأمثال العربية

مفهوم الانزياح:

جاء في لسان العرب في لفظ " زيح : زاح الشيء يَزِيحُ زِيحًا وزُيُوحًا وزُيُوحًا وزِيحًا، وانزاح: ذهب وتباعد وأزحته وأزاحه غيره" (ابن منظور، ج 6 ص122).

وفي التهذيب: الزَّيْحُ ذهاب الشيء، تقول: قد أزحْتُ علته فزاحت، وهي تَزِيحُ" (السابق ج 6 ص122).

ويعرّف الانزياح في الاصطلاح: " هو استعمال المبدع للغة مفردات وتراكيب وصورًا استعماليًا يخرج بها عما هو معتاد ومألوف، بحيث يؤدي ما ينبغي له أن يتصف به من تفرّد وإبداع، وقوة جذب وأسر". (أحمد ويس، ص 7) .

والانزياح هو انتهاك لقواعد اللغة و"الانحراف عن الحقيقة والانزياح عنها". (سلوم: 1996 ص93).

ويذكر أن الانزياح " هو اختراق مثالية اللغة والتجرؤ عليها في الأداء الإبداعي، بحيث يفضي هذا الاختراق إلى انتهاك الصياغة التي عليها النسق المألوف أو المثالي، أو إلى العدول في مستويي اللغة الصوتي والدلالي عما عليه هذا النسق، والانزياح لحظة أولى ترتبها حضور اللحظة الثانية" (رشيد الددة، ص15).

ومن تعريفات الانزياح: بأنه " انزياح عن البنية العميقة للأسلوب" (أبو العدوس: ص46).

وأما المسدي فيرى أن الانزياح من المصطلحات الأسلوبية التي تعادل اللفظة العربية العُدول لأنه " تصرف مستعمل اللغة في هياكل دلالاتها أو أشكال تراكيبها، بما يخرج عن المألوف" (المسدي، ص163)، ويتفق معه في ذلك محمد مطلوب حين جعل العُدول يعادل مصطلح الانحراف الذي عدّه من أهم مباحث الأسلوبية

"ويتمثل في رصد انحراف الكلام عن نسقه المثالي المؤلف، أو كما يقول ج. كوهين: الانتهاك الذي يحدث في الصياغة" (عبد المطلب، 1994م، ص268)

والانزياح هو التعريف نفسه الذي يعطيه شارل برونو للأسلوب" فالأسلوب هو كل ما ليس شائعاً ولا عادياً ولا مطابقاً للمعيار العام المؤلف، إنه انزياح بالنسبة إلى المعيار، إي إنه خطأ ولكنه كما يقول برونو خطأ مقصود" (كوهن، 2015ص16)

وقد ورد في التراث البلاغي لفظ العُدول مرادفاً للانزياح، لخروج اللفظ عن الظاهر كما استعمله الجرجاني: "واعلم أن الكلام الفصيح ينقسم إلى قسمين: قسم لأتغزى المزيّة والحسن فيه إلى اللفظ، وقسم يُعزى ذلك فيه إلى النظم، فالقسم الأول: الكناية والاستعارة والتمثيل الكائن على حدّ الاستعارة، وكل ما كان فيه على الجملة، مجازاً واتساعاً وعدولاً باللفظ عن الظاهر، فما من ضرب من هذه الضروب إلا وهو إذا وقع على الصواب وعلى ما ينبغي، أوجب الفضل والمزيّة" (الجرجاني، ص429، ص430)

وقد تعددت صيغ هذا المصطلح عند النقاد: منها الانزياح والتجاوز والانحراف والعُدول والخرق والانتهاك والعصيان، وكلها تعني الخروج عن النظام المؤلف في استعمال اللغة وخرق قواعدها.

مستويات الانزياح:

الانزياح الدلالي (الاستبدال):

إنّ الانزياح الدلالي هو عُدول الكلمة عن دلالتها المعجمية المألوفة، إلى دلالات مجازية إيحائية من خلال توليد المعاني وإقامة علاقات جديدة بينها، ويتمثل ذلك في الصور البيانية من استعارة وكناية ومجاز وذلك لأن البلاغيين "أقاموا مباحثهم على أساس انتهاك المثالية والعُدول عنها في الأداء الفني، (عبد المطلب، ص269) ، والتعبير الأدبي يفضل الاستخدام المجازي للغة، لأن فيه تحسين وإحداث خصوصية وتأثير في المعنى، لا يُحدثها الاستخدام الحقيقي، إذًا فالانزياح الدلالي يحققه المجاز.

لأن المجاز " انحراف في الدلالة أو انزياح في الدلالات الثابتة وانتهاك لها... فكلما كان التباعد أو الانزياح بين الشئيين أشد كانت الصورة إلى النفوس أعجب وكانت النفوس لها أطرب" (سلوم، ص111)

وللانزياح الدلالي أشكال عدة منها: " حذف التسلسل المنطقي، وتداخل الصور والمشاعر والرموز، واضطرار الشاعر أن يحمل الكلمات معاني لا تحملها، أو لم تتعود أن تحملها، أي الانشقاق الكبير بين أدوات التعبير وما يراد التعبير عنه" (السابق، ص102).

الانزياح التركيبي:

الانزياح التركيبي هو الخروج عن القواعد النحوية والترتيب اللغوي المؤلف، فـ " تركيب العبارة الأدبية عامة والشعرية منها على نحو خاص، يختلف عن تركيبها في الكلام العادي" (ويس، ص120).

وظيفة الانزياح:

إن أهم وظيفة يحققها الانزياح هي المفاجأة، لأنه وسيلة يعمد إليها المبدع لخلق صورة فنية مميزة، تدهش المتلقي وتثير انتباهه لتجاوز قوانين اللغة المألوفة، فـ"درجة الإبداع تقاس بمدى ما يحققه هذا الإبداع من دهشة ومفاجأة تنشأ في الغالب من ضم عناصر لا يُتوقع جمعها في صعيد واحد،... وقد أجاب على ذلك ريفاتير فرأى أن الانحراف حيلة مقصودة لجذب انتباه القارئ" (ويس، ص161، ص162).

ومن وظائف الانزياح كشف التماثلات الخفية بين عناصر متباعد في الظاهر، ويفتح أفق التخيل لدى المتلقي، بكسر رتابة ونمطية التعبير المؤلف، بتوقع علاقات جديدة بين المتناقضات، بتوليد دلالات إيحائية عميقة، وأدوات الانزياح التي تحقق ذلك هي الأشكال المجازية التي تخلق "بواعث تتصل بالعلاقات القائمة بين المعنى الحرفي والمجازي" (فضل، ص323).

أولاً - الانزياح الدلالي من خلال الاستعارة:

تعدّ الاستعارة أساس الانزياح الاستبدالي لأنها خرق لقانون اللغة، وهدفها استبدال المعنى، وتغيير اللغة، فاللغة تتحول لكي تعطي للكلام معنى (بتصرف، كوهن، ص110، 109)، فالاستعارة من أهم مظاهر الانزياح لأنها لما "تعطي اسما لواقع لم يسم من قبل قد تقوم بكسر حاجز اللغة" (فضل، 1998م، ص304).

يعرفها الجاحظ بقوله: "تسمية الشيء باسم غيره، إذا قام مقامه" (الجاحظ، 1998، ص153).

أما أبو هلال العسكري فيقول فيها "نقل العبارة عن موضع استعمالها في أصل اللغة، إلى غيره لغرض" (العسكري، ص274).

وللاستعارة فضل ومزية كما يرى الإمام عبدالقاهر "فإنك ترى بها الجماد حيًا ناطقًا، والأعجم فصيحًا، والأجسام الخرس مبيّنة، والمعاني الخفية بادية جليّة، وتجد التشبيهات على الجملة غير معجبة ما لم تكنها، إن شئت أرتك المعاني اللطيفة التي هي من خبايا العقل، كأنها قد جُسمت حتى تراها العيون، وإن شئت لطفّت الأوصاف الجسمانية؛ حتى تعود روحانية لا تنالها إلاّ الظنون، وتعطيك المعاني بالكثير من اللفظ، حتى تخرج من الصدفة الواحدة عدّة من الدرر، وتجني من الغصن الواحد أنواعًا من الثمر" (الجرجاني، ص43).

"وهذه التعريفات كلها تشير إلى شيء واحد هو أن الاستعارة انزياح أو انحراف في الدلالة" (سلوم، ص99).

فالاستعارة في الأمثال العربية انحرافًا في بنية اللغة إذ أنها استعمال الكلمة لغير ما وضعت له في أصل اللغة، في ستعار اللفظ الذي اطلق في موقف خاص ليُسقط على موقف إنساني أو اجتماعي مختلف، فهذا انزياح عن المعنى المألوف إلى معنى آخر مجازي لوجود علاقة المشابهة، والمثل في بعضه استعارة تمثيلية أساسها تشبيه حالة بحالة ومن ذلك:

"أحشفاً وسوء كيلة" (العسكري، ج 1 ص54).

أصل المثل أن رجلاً اشترى من آخر تمرًا، ولما رجع إلى بيته وجده حشفاً وناقص الكيل، فالاستعارة هنا تمثيلية حيث استعير التركيب بدلالته الخاصة، وحدث انزياح دلالي فتحوّل إلى دلالة عامة ترمز لخيبة والظلم المضاعف.

"الحرب غشوم" (العسكري، ج 1 ص358)

شبه الحرب بالإنسان الغشوم لأنها تنال بالمكروه من لم يرتكب جناية، وحذف المشبه به، وأتى بصفة من صفاته وهي الظلم، فانتقلت العبارة من المعنى التقريبي إلى معنى انزياحي.

"إنك لا تجني من الشوك العنب" (العسكري 1988، ص56 ج 1)

فيه انزياح قائمة على الاستعارة حيث شبه استحالة خروج الخير من مصدر الشر، بجني العنب من الشوك، والجامع بينهما هو حدوث أمر مستحيل.

"لكل جواد كبوة" (العسكري، ج 1، ص308)

تجاوز المثل الدلالة الحقيقية، إلى معنى مجازي، فصار مثل سائر بهذا الدلالة الجديدة، من خلال استعارة هذا التركيب من الحادثة الأصلية، وإطلاقه في حوادث مشابهة.

"تُقَطَّعُ أعناق الرجال المطامع". (العسكري، ج 1 ص377)

يظهر الانزياح الدلالي هنا في صورة الاستعارة، ومعنى المثل أن الإفراط في الطمع يؤدي إلى الهلاك، لكن الصورة تبدو انزياحية غير مألوفة حيث استعير لفظ القطع للطمع.

"صرّح الأمر عن محضه" (العسكري، ج 2 ص 92)

وتتمثل الصورة التي يوضحها هذا الانزياح الاستبدالي بين الإنسان والأمر وهو معنوي وقد تمّ تشخيصه بانزياح صفة التصريح إليه، للدلالة على وضوح الأمور وانكشافها.

"محا السيف ما قال ابنُ دارة أجمعا" (العسكري، ج 2 ص 288)

وجه الانزياح هنا نسبة المحو إلى السيف، والأصل أن السيف يقطع ويقتل، ولا يمحو الكلمات، ففي إسناد الفعل إليه مجازاً خرقاً للمألوف وخروج عن الأصل.

"على أهلها دلّت برأقش" (العسكري، ج 2 ص 52)

الانزياح الدلالي في هذا المثل حققت الاستعارة، من خلال تجاوز المعنى المنطقي، إلى معنى مجازي بالتشخيص الذي يعد من أهم وظائف التعبير المجازي .

ثانياً- الانزياح الدلالي من خلال الكناية:

الكناية في معناها أنها: "لفظ اطلق وأريد به لازم معناه ، مع جواز إرادة ذلك المعنى" (عتيق، 1985م، 203).

وحدها عند الجرجاني: " أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره بلفظه الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود، فيومئ به إليه ويجعله دليلاً عليه" (الجرجاني، 1992م، ص 66)

وإذا تحدثنا عن الانزياح الدلالي في الكناية فهي " تحيلنا إلى دلالة عميقة في الانزياح الدلالي، وإلى البحث عن معنى أكثر اتساعاً وأكثر انزياحاً، لذلك لا بد من تجاوز المعاني الأولى وهدمها ولا بد من تجاوز لغة الظاهر وهدمها، وكلما كشفنا منها انزياحاً ازدادت الانزياحات التي تتطلب الكشف" (سلوم، 1996م، ص 115).

وقد كثرت الكناية في الأمثال العربية، فنستطيع بواسطتها التعبير عن الكثير مما نتحاشى التصريح به، وردّ إميل يعقوب كثرت الكناية في الأمثال لسببين: " أولهما أن المثل في أصله من الكناية، ذلك أن المتمثل به لا يصرح بالمعنى الذي يريد، وهو مضرب المثل، ولا يُعبّر عنه بالألفاظ الموضوع له في اللغة، وإنما يُخفي هذا المعنى، ويُعبّر عنه بألفاظ أخرى هي ألفاظ المثل، ثانيهما أنه لما كانت الغاية من المثل النصيح والإرشاد أحياناً، والنقد والتفريع أحياناً أخرى، ولما كان الأسلوب غير المباشر المؤدي إلى هذه الأمور هو الأنفع والأجدي كثرت الكناية في الأمثال" (يعقوب، 1995م، ص 54).

فالكناية إذاً هي أبرز آليات الانزياح الدلالي لأن "في تصوير المعنى وإدراكه بعين القلب، يكمن سر الانزياح الدلالي العميق الذي تحققه الكناية، فقد ذهب عبدالقاهر إلى أن الكلم المفردة أو العلامات تتميز بقابليتها للانزياح الدلالي بحيث تنحرف العلامة أو تتحول في سياق بعينه إلى علامة ذات دلالة مركبة" (سلوم، 1996م، ص 111)

"سبق السيف العذل" (العسكري، 508)

وأصله أن رجلاً يسمى ضبة كان له ابنان وكانت له إبلا فخرجا في طلبها، فعاد أحدهما ولم يعد الآخر فخرج يبحث عنه، فوجد رجلاً يحمل سيف ابنه فعرفه فقتله، وكان ذلك في الأشهر الحرم فلامه الناس على ذلك فقال سبق السيف العذل، انزاح المثل من دلالاته الحرفية وانتقل من سياق الحديث عما دار بين الرجلين، إلى دلالة انزياحية تفيد استحالة تدارك الأمر بعد وقوعه، وانتهاء وقت اللوم على ما مضى.

" جاء بخفي حنين" (العسكري، 1988م، ج 1 ص 433).

حققت الكناية هنا انزياحًا عن الدلالة الأصلية، وخرج بكلمة الخف إلى دلالة الخيبة والفشل، والرجوع بلا مكسب.

"مقتل الرجل بين فكيه" (العسكري، ج 1، ص 493)

في هذا كناية عن موصوف وهو اللسان، لكن المثل عدل عن المعنى الحقيقي إلى معنى مجازي لتحذير الإنسان من أن حتفه يجنيه بلسانه، فصوّر اللسان وكأنه أداة لقتل الإنسان.

تجوع الحرة ولا تأكل بثديها" العسكري 255

في هذا المثل كناية حيث خرج من المعنى المباشر له، إلى معنى مجازي يعبر عن شرف النفس والترفع عن ذل المكاسب، وعدم امتهان الكرامة.

" الصيف ضيعت اللين" (العسكري، 1988م، ج 1، ص 324).

وأصل المثل أن رجلاً تزوج ابنة عمه بعد ما أسنّ، وكان أكثر قومه مالا ففرخته فطلقها، فنزوحها فتى ذو شباب وجمال لكنه فقير، فمرت بزوجها السابق وطلبت منه أن يسقيها اللبن فقال هذا المثل، فتحول المثل هنا من دلالة خاصة، إلى دلالة مجازية عامة بانزياحه عن أصل مورده، رُمز به لإضاعة الفرص في وقت الرخاء ثم يريد استدراكها فصارت الدلالة عامة تشمل كل نادم على ما فرط.

" أسمع جعجة ولا أرى طحناً" (الزمخشري، 1987م، ج 1، ص 172).

هذا المثل يضرب في أصله للجبان يوعد ولا يوقع، والبخيل يعد ولا ينجز، فانتسعت الدلالة حيث أسقط صوت الرحي على صوت الكلام والجلبة لانتقاد كثرة الكلام مع قلة النفع منه.

"بلغ السيل الزبى" (العسكري، ج 1، ص 220).

الأصل في الزبى أنها حفر تحفر في الأماكن المرتفعة لصيد السبع، فمن الطبيعي أن الماء لا يمكن أن يصل إلى الزبى لأن مكانها مرتفع، لكن إذا حدث وبلغها السيل فقد بالغ وتجاوز الحد، هذا عن المعنى الحرفي للمثل، لكن هذا المعنى انزاح إلى معنى مجازي، وصار يطلق على تجاوز الأمور الحد الطبيعي واستحالة تحملها.

"رماه بثالثة الأثافي" (العسكري، ج 1، ص 478)

ثالثة الأثافي هي قطعة من الجبل يُجعل على جنبها أثفيتان، وتنصب القدر عليها، فهذا المعنى الحرفي للعبارة، لكن اللفظ انزاح عن أصله إلى دلالة مجازية تعني رماه بدهاية وأمر عظيم مثل قطعة هذا الجبل.

"من مأمنه يُؤتى الحذر" (العسكري، ج 1، ص 118).

في هذا المثل خروج عن السياق المألوف وخلق معنى جديد بالجمع بين متناقضين المأمّن والحذر، قد يتحول مأمّن الإنسان إلى ما يهدده فعلى الإنسان أن يحذر من مأمّنه ويتقيه.

" ربّ رمية من غير رامٍ". (العسكري، ج 1، ص 490).

تحول المثل من قول في حادثة واقعية خاصة، إلى معنى انزياحي بطريق الكناية، وصار يُضرب لكل من أصاب الهدف بطريق المصادفة المحضة دون خبرة.

الخاتمة

كان من أهم أهداف هذه الدراسة الكشف عن جماليات الانزياح الدلالي في الأمثال العربية، فتطرقتنا في التمهيد لتعريف المثل وقيمة الأمثال وخصائصها ثم تناولنا في المبحث الأول مفهوم الانزياح في اللغة وأما في الاصطلاح عرضنا جملة من المصطلحات، التي تعبر عن معنى الانزياح أو دارت حول هذا المفهوم

في كتب القدماء والمحدثين، فتعددت هذه المفاهيم من عدول وانحراف وانتهاك وخرق وتجاوز، وكلها تعني الخروج عن اللغة المألوفة إلى لغة مجازية واختارنا مصطلح الانزياح من بينها لأنه الأكثر تداولاً في الدراسات الأسلوبية، ثم عرفنا بمستويات الانزياح الدلالي والتركيبية، وفصلنا القول بعد ذلك في مظاهر الانزياح الدلالي في الأمثال العربية، المتمثلة في الاستعارة التي تعد عماد الانزياح الدلالي فرأينا أن الأمثال في أكثرها استعارة تمثيلية، ثم الكناية التي تنزاح فيها الدلالات وتتحرف إلى معاني جديدة خفية يصل بها المتمثل بالأمثال إلى الغرض دون تصريح به.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر

- [1] الجرجاني، عبدالقاهر، دلالات الإعجاز، علق عليه/ محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، 1413 هـ، 1992م
- [2] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمد بن عمر، المستقصى في أمثال العرب، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1987م، بيروت لبنان.
- [3] ابن سلام، أبو عبيد القاسم، كتاب الأمثال، تحقيق/ عبدالمجيد قطامش، دار المأمون للتراث، دمشق.
- [4] ابن عبدربه، أحمد بن عبدربه الأندلسي، العقد الفريد، تحقيق: عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى 1983م.
- [5] العسكري، أبو هلال، جمهرة أمثال العرب، حققه/ محمد أبو الفضل إبراهيم، و عبدالمجيد قطامش، دار الجيل لبنان، الطبعة الثانية 1988م.
- [6] العسكري، أبو هلال، كتاب الصناعتين الكتابة والشعر، تحقيق/ محمد أبو الفضل، دار الفكر العربي، الطبعة الثانية.
- [7] الماوردي، علي بن حبيب، تحقيق فؤاد عبدالمنعم أحمد، دار الوطن الرياض، الطبعة الأولى 1999م.
- [8] ابن منظور، لسان العرب، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبدالوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث بيروت، الطبعة الثالثة 1999م.
- [9] اليوسي، الحسن، زهر الأكم في الأمثال والحكم، حققه/ محمد حجي، محمد الأخضر، دار الثقافة، الطبعة الأولى 1981م.

ثانياً. المراجع

- [10] التكريتي، عبدالرحمن، دراسات في المثل المقارن، الطبعة الأولى 1984م.
- [11] الددة، عباس رشيد، الانزياح في الخطاب النقدي والبلاغي عند العرب، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
- [12] سلوم، تامر، الانزياح الدلالي الشعري، مجلة علامات، مارس 1996م.
- [13] عبدالمطلب، محمد، البلاغة والأسلوبية، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى 1994م.
- [14] عتيق، عبدالعزيز، علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت تاريخ الطبعة 1987م.
- [15] أبو العدوس، يوسف، الأسلوبية الرؤية والتطبيق، دار المسيرة الطبعة الأولى 2007م.
- [16] فضل، صلاح، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، دار الشروق، الطبعة الأولى 1998م.
- [17] كوهن، جان، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1986م.
- [18] المسدي، عبدالسلام، الأسلوبية والأسلوب، دار العربية للكتاب، الطبعة الثالثة دون تاريخ.
- [19] ويس، أحمد محمد، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر بيروت، الطبعة الأولى 2005م.
- [20] يعقوب، إميل بديع، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى 1995م.

Disclaimer/Publisher's Note: The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of **JSHD** and/or the editor(s). **JSHD** and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.